

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[405] الآية يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ الْغَفُورُ الْعَظِيمُ 29 التفسير الإيمان ووضوح الرؤية: تناولت الآيات السابقة أوامر حياتية تتضمن السعادة المادية والمعنوية للإنسان، لكن العمل بها غير ممكن إلا في ظل التقوى، لذلك جاءت هذه الآية المباركة لتؤكد أهمية التقوى وآثارها في مصير الإنسان، وقد بيّنت الآية أربعة ثمار ونتائج للتقوى، فقالت ابتداءً: (يا أيُّها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً...)، وكلمة "فرقان" صيغة مبالغة من مادة (فرق) وهي هنا بمعنى الشيء الذي يفصل بين الحق والباطل تماماً. إن هذه الجملة الموجزة والكبيرة في معناها قد بيّنت إحدى أهم المسائل المؤثرة في مصير الإنسان، وهي أن "درب الإنسان نحو النصر محفوف دائماً بالمصاعب والحفر فإذا لم يبصرها جيداً ويحسن معرفتها واتقاءها فسيسقط فيها